

﴿وَمَا يَدْعُ الْبَاطِلُ﴾ جاء القرآن الساطع المبين، وزهق الشرك فذهب إلى غير رجعة، فلم يبق له إقبال ولا إدبار، كالشمس إذا طلعت بددت الظلام!! ﴿فَرَعُوا﴾ لو ترى حال المشركين، حين يخرجون من قبورهم فزعين ﴿فَلَا فَوْتَ﴾ أي لا مخلص لهم ولا مهرب ﴿مَكَانَ قَرِيبٍ﴾ وأخذوا من أرض المحشر إلى نار الجحيم!! وجواب (لو) محذوف للتهويل أي لرأيت أمراً هائلاً، ومنظراً فظيماً ﴿الْتَنَاوَشُ﴾ ومن أين لهم تناول الإيمان؟ وقد ذهبت عنهم الدنيا فصارت بمكان بعيد؟ وهذا تمثيل بديع، شبه حالهم بمن يريد تناول شيء بيده، وبينهما مسافات شاسعة بعيدة ﴿مَا يَشْتَهُونَ﴾ حيل بين الكفار وبين ما يشتهون، من التوبة، والرجوع إلى الدنيا

﴿بِأَشْيَاعِهِمْ﴾ كما حصل لأمثالهم وأشباههم في الكفر ﴿شَكَّ مَرِيبٍ﴾ في شك وارتياب، من أمر الآخرة والحساب.

سورة فاطر

﴿فَاطِرُ السَّمَوَاتِ﴾ مبدعهما على غير مثال سابق، بمعنى مخترع ﴿أُولَئِكَ أَجْنَعُ﴾ أصحاب أجنحة منهم من له جناحان، أو ثلاثة، أو أربعة ﴿يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ﴾ يزيد في خلق الملائكة من تعدد الأجنحة، وضخامة الأجسام ما يشاء، وقد رأى الرسول جبريل له ستمائة جناح رواه مسلم ﴿فَأَنفَ ثَوَفَكُونَ﴾ كيف تصرفون عن عبادة الرحمن، إلى عبادة الأوثان؟

سُورَةُ الشُّعَرَاءِ

سُورَةُ الشُّعَرَاءِ

قُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَوَيْدُ الْبَاطِلِ وَمَا يُعِيدُ ﴿٤٩﴾ قُلْ إِنْ ضَلَلْتُ فَإِنَّمَا أَضِلُّ عَلَى نَفْسِي وَإِنْ أَهْتَدَيْتُ فِيمَا يُؤْتِيهِ إِلَى رَحْمَةٍ إِنَّهُ سَمِيعٌ قَرِيبٌ ﴿٥٠﴾ وَلَوْ تَرَى إِذْ فَرَغُوا فَلَا فُوتَ وَأُخِذُوا مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ ﴿٥١﴾ وَقَالُوا أَمْ مَتَابِهِ ءِأَنَّى لَهُمُ التَّنَاقُشُ مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ ﴿٥٢﴾ وَقَدْ كَفَرُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ وَيَقْذِفُونَ بِالْغَيْبِ مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ ﴿٥٣﴾ وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِمْ مِنْ قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا فِي شَكٍّ مُرِيبٍ ﴿٥٤﴾

سُورَةُ الْفُطُرِ ٣٥ آيَاتُهَا ٣٥

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَكِ رُسُلًا أُولَى أَجْنَحَةٍ مثنى وثلاث وربع يزيد في الخلق ما يشاء إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١﴾ مَا يَفْتَحُ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكُ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ ءَ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٢﴾ تَبَّأَهَا النَّاسُ أَذْكَرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْهِمْ هَلْ مِنْ خَلْقٍ غَيْرِ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَآفَأَفَ ثَوَفَكُونَ ﴿٣﴾

سُورَةُ طه

الْحَمْدُ لِلَّهِ

وَإِنْ يَكْذِبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ ﴿٤﴾ يَأْتِيهَا النَّاسُ إِنْ وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا فَلَا تَعْرِثُكُمْ الْحَيَوةُ الدُّنْيَا وَلَا يَعْرِثُكُمْ بِاللَّهِ الْآخِرَةُ ﴿٥﴾ إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُوا حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ ﴿٦﴾ الَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ﴿٧﴾ أَفَمَنْ زَيْنَ لَهُ سُوءَ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَنًا فَإِنْ لَمْ يَضِلُّ مِنْ يَشَاءُ وَيَهْدَى مِنْ يَشَاءُ فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسْرَتٌ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴿٨﴾ وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيحَ فَثِيرُ سَحَابٍ فُسِقَتْهُ إِلَى بَلَدٍ مَيِّتٍ فَأَحْيَيْنَاهُ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا كَذَلِكَ النُّشُورُ ﴿٩﴾ مَنْ كَانَ يُرِيدِ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ وَالَّذِينَ يَمْكُرُونَ السَّيِّئَاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَكْرُ أُولَئِكَ هُوَ يُبَوِّرُ ﴿١٠﴾ وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَزْوَاجًا وَمَا كَحْمِلٍ مِنْ أَنْثَى وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ وَمَا يَعْمَرُ مِنْ مُعَمَّرٍ وَلَا يُنْقِصُ مِنْ عُمُرِهِ إِلَّا فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴿١١﴾

﴿كَذَّبَتْ رُسُلٌ﴾ هذه تسليية للنبي ﷺ والمعنى: إن كَذَبَكَ هؤلاء المشركون فلا تحزن لذلك، فهذه سنة الأولين، كذبهم أقوامهم ورموهم بالجنون، فلك بهم أسوة ﴿تُرْجَعُ الْأُمُورُ﴾ مرجع أمر الخلائق إلى الله وحده، فيجازي كلًّا بعمله ﴿الْآخِرَةُ﴾ لا يخدعنكم الشيطان بوسوسته، ويؤمنكم بالأماني الكاذبة، فإنه كذاب ماهر، يريد فتنتكم بأساليبه الخادعة ﴿فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا﴾ الشيطان عدو لكم، فعادوه كما عاداكم ﴿يَدْعُوا حِزْبَهُ﴾ غرضه أن يسحب أتباعه الضالين إلى نار الجحيم ﴿وَأَجْرٌ كَبِيرٌ﴾ هو الجنة ﴿فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ﴾ لا تحسر ولا تحزن على عدم إيمانهم، فما يستحق أمثال هؤلاء أن يحزن عليهم أحد!! ﴿ثِيرُ سَحَابٍ﴾ تهييج

السحاب وتسوقه من مكان إلى مكان ﴿كَذَلِكَ النُّشُورُ﴾ كذلك بعث الناس من قبورهم، كما أحينا الأرض الميتة بالماء، نخرج الأموات من قبورهم، ومعنى ﴿النُّشُورُ﴾ البعث والإحياء ﴿يُبَوِّرُ﴾ يهلك ويبطل ﴿جَعَلَكُمْ أَزْوَاجًا﴾ جعلكم أصنافاً، ذكوراً وإناثاً ﴿مُعَمَّرٍ﴾ ما يطول عمر أحد ولا يُنقص إلا بعلمه تعالى، وذلك سهل يسير على الله، لأنه سبحانه قد أحاط بكل شيء علماً.

سأل أحد الصحابة رسول الله ﷺ فقال: (يا رسول الله، كيف يحيي الله الموتى؟ فقال له: «أما مررت ببوادي أهلك مُمَجَّلًا - يعني مُجَدَّبًا - ؟ ثم مررت ببو يهترُ خَصِرًا!! قال: بلى يا رسول الله!! قال: فكذلك يحيي الله الموتى، وذلك آيته - أي علامته - في خلقه» (رواه ابن ماجه وأحمد).

﴿وَمَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ﴾ ماء البحار،
وماء الأنهار ﴿هَذَا عَذَبٌ فَإِنَّ﴾ ماؤه
حلو شديد الحلاوة ﴿وَهَذَا مِلْحٌ﴾
الْبَاحُ ﴿عَلِقْمٌ شَدِيدُ الْمِلْحَةِ﴾ ﴿لَحْمًا﴾
طَرِيًّا ﴿تَأْكُلُونَ سَمَكًا غَضًا طَرِيًّا﴾
﴿حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا﴾ تستخرجون اللؤلؤ
والمرجان ﴿مَوَازِيرَ يَبْصُرُ﴾ ترى
السفن الضخمة تشق عُباب البحر،
مقبلة ومدبرة ﴿تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ﴾
تعيدونه من دون الله من الأصنام
والأوثان ﴿فَطَمِيرٌ﴾ لا يملكون
شيئاً تافهاً حقيراً ولو كان
كالقطمير، وهو القشرة
الرفيقة البيضاء بين التمرة
والسواة ﴿يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ﴾ وفي
الآخرة يتبرءون منكم ومن عبادتكم
﴿وَلَا يَنْفَعُكَ مِنْ حَبِيرٍ﴾ لا يخبرك
على وجه اليقين، إلا الله رب العزة
والجلال، قال قتادة: يعني نفسه
عز وجل فإنه الخبير بكل شيء.
﴿الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ﴾ المحتاجون إلى

سورة
الجزع
١٤

وَمَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ هَذَا عَذَبٌ فَإِنَّ شَرَابَهُ وَهَذَا
مِلْحٌ أجاجٌ وَمِنْ كُلِّ تَأْكُلُونَ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُونَ
حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفُلْكَ فِيهِ مَوَازِيرَ لَتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ
وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٢﴾ يُولِجُ اللَّيْلُ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ
النَّهَارُ فِي اللَّيْلِ وَسَخَرَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ كُلٌّ يَجْرِي
لِأَجَلٍ مُّسَمًّى ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ وَالَّذِينَ
تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ ﴿١٣﴾ إِنْ
تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دَعَاءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا مَا اسْتَجَابُوا لَكُمْ
وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ يَكْفُرُونَ بَشِرْكُمْ وَلَا يَنْفَعُكَ مِنْ حَبِيرٍ
﴿١٤﴾ يَأْتِيهَا النَّاسُ أَنْتُمْ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ
الْحَمِيدُ ﴿١٥﴾ إِنْ يَشَاءْ يُدْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ ﴿١٦﴾
وَمَا ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ ﴿١٧﴾ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى وَإِنْ
تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَى جِهْلِهَا لَا يَحْمِلُ مِنْهُ شَيْءٌ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ
إِنَّمَا نُنذِرُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ
وَمِنْ تَرَكَّى فَإِنَّمَا يَتَرَكَ لِنَفْسِهِ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ ﴿١٨﴾

الله على الدوام ﴿الْفَقْرُ الْحَمِيدُ﴾ واللَّهُ سبحانه هو المستغني عن العباد، لا تنفعه طاعة، ولا تضره
معصية ﴿وَزَرْ أُخْرَىٰ﴾ لا تحمل نفس ذنب نفس أخرى، ولا تعاقب بذنب غيرها ﴿مُثْقَلَةٌ﴾ نفس مثقلة
بالذنوب ﴿إِنْ جِهْلَهَا﴾ ليحمل بعض ذنوبها لا تتحمل عنه ولو كان أقرب الناس إليها.

قوله تعالى: ﴿وَمَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ﴾ هذا مثلٌ ضربه الله للمؤمن والكافر، أي كما لا يتساوى ماء
النهر وماء البحر، كذلك لا يتساوى المؤمن مع الكافر، ولا البرُّ مع الفاجر، ومثلُ هذه الآية
قوله تعالى: ﴿وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ﴾ وَلَا الظُّلُمَاتُ وَلَا النُّورُ ﴿فَالْأَعْمَىٰ هُوَ الْكَافِرُ، وَالْبَصِيرُ هُوَ
الْمُؤْمِنُ، وَالظُّلُمَاتُ الْبَاطِلُ، وَالنُّورُ الْحَقُّ﴾.

سُورَةُ الْأَنْعَامِ

سُورَةُ الْأَنْعَامِ

وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ ﴿١٩﴾ وَلَا الظُّلُمَاتُ وَلَا النُّورُ ﴿٢٠﴾ وَلَا الظِّلُّ وَلَا الْحَرُورُ ﴿٢١﴾ وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا الْأَمْوَاتُ ﴿٢٢﴾ إِنَّ اللَّهَ يُسْمِعُ مَن يَشَاءُ وَمَا أَنتَ بِمُسْمِعٍ مَن فِي الْقُبُورِ ﴿٢٣﴾ إِنَّ أَنتَ إِلَّا نَذِيرٌ ﴿٢٤﴾ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَإِن مِّن أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ ﴿٢٥﴾ وَإِن يَكذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَبِالْكِتَابِ الْمُنِيرِ ﴿٢٦﴾ ثُمَّ أَخَذْتُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴿٢٧﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُّخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بَيضٌ وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ ﴿٢٨﴾ وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ وَأَلْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَلِكَ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِن عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴿٢٩﴾ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ﴿٣٠﴾ إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تَجَارَةً لَّن تَبُورَ ﴿٣١﴾ لِيُوقِيَهُمْ أَجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ إِنَّهُمْ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٣٢﴾

﴿الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ﴾ الآية وردت مورد التمثيل، أي لا يستوي عند الله الكافر والمؤمن، فالإيمان نور، والكفر عَمى ﴿وَلَا الظُّلُمَاتُ وَلَا النُّورُ﴾ ولا يتساوى عند الله الباطل والحق، فالحق نور، والباطل ظلمة ﴿وَلَا الظِّلُّ وَلَا الْحَرُورُ﴾ لا تتساوى الجنة مع النار، فالجنة ظلال وراحة، والنار سعير وسموم ﴿الْأَحْيَاءُ وَالْأَمْوَاتُ﴾ شبه المؤمنين بالأحياء، والكافرين بالأموات، وكفى بهذا التشبيه والتمثيل جمالاً وبياناً ﴿وَلَا يَكُفُّ عَنْهُ﴾ ما من أمة من الأمم، إلا بعث الله فيها رسولاً منذراً ﴿وَالْبَيِّنَاتِ﴾ بالمعجزات الواضحة، والدلائل القاطعة ﴿وَالزُّبُرِ﴾ الكتب الإلهية ﴿وَالْكِتَابِ الْمُنِيرِ﴾ القرآن العظيم ﴿جُدَدٌ﴾ حجارة متنوعة فيها

الأبيض، والأحمر، والأصفر ﴿وَالزُّبُرِ﴾ حجارة سوداء شديدة السواد، والمراد بها الرخام المختلف الألوان، والآية تشير إلى العلوم والمعارف الكونية «علم الجيولوجيا» طبقات الأرض، وعلم الأرصاد، والطب البشري، والبيطري، والنبات، وقد ختم الله الآية بقوله: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِن عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ علماء الطبيعة، وعلماء الكون، وعلماء الطب، والفلك، والنبات، وعلماء طبقات الأرض، والزلازل، والبراكين، وعلماء الفضاء وغيرهم، المفروض فيهم أن يكونوا أشد الناس إيماناً وخشية لله ﴿شَكُورٌ﴾ تخسر وتكسد، بل هي رابحة على الدوام، لأنها تجارة مع الرحمن الرحيم.

سُورَةُ قَطَرٍ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ هُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ إِنَّ اللَّهَ بِعِبَادِهِ لَخَبِيرٌ بَصِيرٌ ﴿٢١﴾ ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ يُاذِنُ اللَّهُ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ ﴿٢٢﴾ جَنَّتٌ عَدْنٌ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ ﴿٢٣﴾ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٢٤﴾ الَّذِي أَهْلَنَا دَارَ الْمَقَامَةِ مِنْ فَضْلِهِ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ ﴿٢٥﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ مِنْ عَذَابِهَا كَذَلِكَ نَجْزِي كُلَّ كَافِرٍ ﴿٢٦﴾ وَهُمْ يَصْطَرِخُونَ فِيهَا رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمُ النَّذِيرُ فَذُوقُوا فَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ نَصِيرٍ ﴿٢٧﴾ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ غَيْبِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٢٨﴾

﴿أَوْثَرْنَا الْكِتَابَ﴾ القرآن العظيم خاتمة الكتب الإلهية ﴿اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾ أورشنا أمة محمد ﷺ الذين اصطفيناهم وفضلناهم على سائر الأمم ﴿فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ﴾ مقتصر في فعل الخير وطاعة الله وهم العصاة ﴿وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ﴾ متوسط في فعل الخيرات والطاعات ﴿وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ﴾ جاد مجتهد في العبادة والطاعة، هم الأبرار، فالفريق الأول العصاة أمرهم إلى الله، وأما المقتصد والسابق فهؤلاء من أهل الجنة، ولهذا قال: ﴿جَنَّتٌ عَدْنٌ﴾ حدائق وبساتين ﴿يُحَلَّوْنَ فِيهَا﴾ يُزَيَّنُونَ فِيهَا ﴿مِنْ ذَهَبٍ﴾ أساور ذهبية مرصعة باللؤلؤ ﴿وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ﴾ جميع ما يلبسونه في الجنة من ثياب الحرير ﴿أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ﴾ الهموم والأكدار ﴿دَارَ الْمَقَامَةِ﴾ أسكننا دار النعيم «الجنة» من فضله وكرمه ﴿لَا تَنْسَأُنَا فِيهَا نَصَبٌ﴾ لا يصيبنا فيها تعب ﴿لُغُوبٌ﴾ ولا يصيبنا فيها إعياء ولا فتور ﴿لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ﴾ لا يقضى عليهم بالموت، حتى يموتوا ويستريحوا من العذاب ﴿يَصْطَرِخُونَ فِيهَا﴾ يستغيثون في النار يرفعون الأصوات ﴿وَمَا يَذَكَّرُ فِيهِ النَّذِيرُ﴾ جاءكم الرسول المنذر محمد ﷺ، وقيل (النذير) الشيب، والأول أظهر وأصح. جعل الله جزاء هذه الأمة المختارة (أمة محمد) عليه الصلاة والسلام، الجنة دار الإقامة والخلود، وجعل فيها النعيم مادياً، ومعنوياً، فالنعيم المادي هو كل ما أعدّه الله لأهل الجنة، من المأكّل، والمشارب، والملابس، والزينة، والحدائق العينية، والنعيم المعنوي هو الراحة، والأمان، والخلود، والاطمئنان، وأعظمها النظر إلى وجه الله الكريم.

سورة يس

﴿يس﴾ الحروف المقطعة

للتبیه على إعجاز القرآن ﴿والقرآن

الحکیم﴾ القرآن المحکم بعجیب

النظم، وبدیع المعنى ﴿لین

المرسلین﴾ إنک یا محمد أحد

الرسل الکرام ﴿على صراط مستقیم﴾

على منهج واضح، وطریق

مستقیم ﴿ما أنذر أبأؤهم﴾ ما

جاءهم رسول قبلک زمن الفترة

﴿فهم غفلون﴾ عن الهدی

والإیمان، يتخبطون في ظلمات

الجهل وعبادة الأوثان ﴿أفئلا﴾

قیوداً تشدُّ بها أيديهم إلى أعناقهم

﴿فهم تمحون﴾ رافعو الرؤوس مع

إغماض البصر . . شبه تعالى حال

الکفار بصورة من غلَّت يده إلى

عنقه بالسلاسل والأغلال،

فأصبح رأسه مرفوعاً، لا يستطيع

له خفضاً ولا انحناء ﴿سكناً﴾

مثل ثانٍ، شبههم تعالى بمن حُجِرَ بين سدين: سد من أمامه وسد من خلفه، وسدت الطرق في وجهه، فكيف يهتدي إلى مقصوده؟ لذلك قال: ﴿فأعشىٰ نهم﴾ أي غطينا أبصارهم فلا يرون شيئاً!! ﴿وأنذرهم﴾ خطاهم إلى المساجد ﴿إماؤ شين﴾ ضبطناه في صحائف أعمال البشر، والإمام: الكتاب، قال تعالى: ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أَنَابٍ بِإِيمَانِهِ﴾ القسم بالقرآن العظيم على رسالته ﷺ، فيه تفخيم وتعظيم لشأن الرسول ﷺ، فلم يُقسم الله في كتابه العزيز، لأحد من أنبيائه بالرسالة، إلا لمحمد ﷺ، وكفى بذلك شرفاً وتعظيماً لخاتم النبيين، قال ابن عباس: قال كفار قريش: لست يا محمد مرسلًا، وما أرسلك الله إلينا!! فأقسم الله بالقرآن المحكم، أن محمداً رسول الله، وأنه من جملة المرسلين صلوات الله عليهم أجمعين.

سورة يس

سورة يس

وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا مَا تَرَكَ عَلَىٰ ظَهْرِهِمَا مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَلَا كُنْ يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ۖ فإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ فَاتَّخَذَ اللَّهُ مَا كَانَ يَعْبَادُونَ بِصِيرَةً ۝٤٥

سورة يس
آياتها ٨٢

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
يس ﴿١﴾ والقرآن الحکیم ﴿٢﴾ إنک لین المرسلین ﴿٣﴾ على صراط مستقیم ﴿٤﴾ نزل العزیز الرحیم ﴿٥﴾ لننذر قوماً ما أنذروا أبأؤهم فهم غفلون ﴿٦﴾ لقد حق القول علىٰ أكثرهم فهم لا يؤمنون ﴿٧﴾ إنا جعلنا فی أعنقهم أغلالاً فهمی إلى الابدان فهم تمحون ﴿٨﴾ وجعلنا من بین أيديهم سداً ومن خلفهم سداً فأغشىٰ عنهم فهم لا یبصرون ﴿٩﴾ وسواء علیهم أنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون ﴿١٠﴾ إنا ننذر من اتبع الذکر وخشی الرحمن بالغیب فیشره بمغفرة وأجر کریم ﴿١١﴾ إنا نحن نحي الموت ونكتب ما قدموا وآثرهم وكل شئ أحصیناه فی إمام مبین ﴿١٢﴾